

التشكيل الشعري في نماذج من المجموعة غير الكاملة

لإسماعيل إبراهيم شتات "ابن الشاطئ"

- دراسة تطبيقية في المعجم الشعري -

**Poetic formation in models of the incomplete group**

**By Ismail Ibrahim Shatat, "Ibn Al-Shati"**

**- An applied study in the poetic lexicon -**

د/ فاطمة الزهراء عطية\*

المركز الجامعي سي الحواس - بركة -

Fatima.attia@cu-barika.dz

تاريخ الإرسال: 2021 - 07 - 24	تاريخ التقييم: 2022 - 02 - 05	تاريخ القبول: 2022 - 06 - 15
-------------------------------	-------------------------------	------------------------------

الملخص:

يعالج موضوع المقال إبداع ابن الشاطئ بعدّه ظاهرة أدبية ما فتئت تجتذب إليها اهتمام القراء والنقاد، حيث يرمز تاريخه الشخصي إلى تاريخ فلسطين، فاستطاع أن يؤثر في العالم العربي، وأن يخلد اسمه بأعماله المميزة.

في هذا السياق، هدفت دراستنا إلى إبراز أنماط التشكيل الشعري في بناء النص من خلال التركيز على اللغة الشعرية - خاصة المعجم الشعري - وهذا من خلال دراسة تطبيقية أجريناها على المجموعة غير الكاملة للشاعر ابن الشاطئ.

الكلمات المفتاحية: التشكيل؛ اللغة؛ المعجم؛ الشعر؛ ابن الشاطئ.

**Abstract:**

The subject of the intervention is in the treatment of Ibn al-Shati's creativity, after which a literary phenomenon has attracted the attention of readers and critics. His personal history symbolizes the history of Palestine, and he has succeeded in influencing the Arab world.

In this context, our study aimed to highlight the patterns of poetic formation in the construction of the text by focusing on the poetic language - especially the

poetic lexicon - through an applied study that we conducted on the incomplete group of the poet Ibn al-Shati.

**Keywords:** modulation; the language; lexicon Poetry; Ibn Shatii.

\*المؤلف المراسل:

### مقدمة:

لا شك أن الشعر العربي المعاصر جرب أساليب جديدة للتعبير عن التجربة الشعورية التي تملك الشاعر، الذي مرتحولات نفسية نتيجة الظروف الاجتماعية والسياسية التي عاشتها المنطقة العربية في القرن الماضي، جعلته يتمرد على القيود التي كانت تُكبّل القصيدة، فلجأ إلى إضفاء الحيوية والإبداع على تجربته الشعرية، وذلك بإظهار مواقفه الذاتية الانفعالية من خلال أدوات وتشكيلات شعرية.

### 1/ في مفهوم التشكيل لغة واصطلاحاً:

لإدراك معنى التشكيل لا بد من الرجوع به إلى مادته اللغوية، وملاحظة الرابطة بين هذه المعاني الواردة في أصل اللغة والمعنى الاصطلاحي، وهذا بيان وتفصيل.

يتصل الفعل (شَكَلَ) بالجانب التصوري والتمثيلي وهو ما ذهب إليه ابن منظور في معجمه "الشكل: الشبه (...). والشكل: المثل والقول: هذا شكله أي مثله، وفلان شكل أي مثله في حالاته وتشكل الشيء تصوره وشكله: صورته"<sup>1</sup>.

وعلى هذا النحو جاءت (مادة شَكَلَ) تحمل معنى المثل والجنس كأساس البلاغة: "هذا شكله أي مثله وقلت أشكله أي مثله (...). وهذا من شكل ذلك: من جنسه (...). وليس شكله شكلي، وهو لا يشاكله، ولا يتشاكلان (...). كما تقول: تماثل"<sup>2</sup>.

يستنتج من التعاريف اللغوية السابقة هيمنة البعد البصري على حد هذه المادة، فهي معطى حسي قابل للتلقي الحسي من خلال حواس الإنسان المتنوعة.

كما يعد التشكيل من أهم المصطلحات المركزية في الدراسات الشعرية الحديثة والمعاصرة استعير من مجال الفنون التشكيلية، تتوفر فيه خاصية التأثير في نفسية المتلقي وتفكيره.

فالتشكيل في أبسط تعريفاته هو؛ "الضرورة التي تؤول إليها الأشياء والمكونات، لتحقيق وحدة متماسكة ومترابطة ووجوداً جديداً، تحقق فيه مبادئ المزج والتوليف والتنظيم والتنوع التوازن والتناغم والإيقاع والانسجام فعملها الفني يمثل نزوعاً جمالياً لتحقيق

التَّشكُّل، وتمثل هذه المبادئ قيم السلوك الفني وتقاليد الهادفة لتكوين التشكيل وتحقيق وجوده"<sup>3</sup>.

إن المتأمل لهذا الطرح يستنتج أن المعنى الحقيقي للتشكيل لا يتحدد ولا تكتمل صورته إلا بوجود عناصره، التي تحقق وحدة متماسكة منسجمة.

### 2/ في مفهوم الشعر لغة واصطلاحاً:

ورد في لسان العرب في (مادة شَعَرَ): "الشعر منظوم القول، غلب على شرفه بالوزن والقافية، وربما سماوا البيت الواحد شعراً (...)، والشعر المحدود بعلاماته لا يجاورها، والجمع أشعار، وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم"<sup>4</sup>. فالواضح من هذا التعريف أن الشعر علم، وهو ضرب من ضروب الكلام أساسه الوزن والقافية.

ويؤكد ابن سلام الجمعي (ت231هـ) أن استحسان الشعر يجب أن يكون مبنيًا على العقل والمنطق والذوق السليم "المنطق على المتكلم أوسع منه على الشعر والشعر يحتاج إلى البناء والعروض والقوافي والمتكلم مطلق يتخير الكلام"<sup>5</sup>.

أما الجاحظ (ت255هـ) فيرى أن الشعر "صناعة وضرب من النسيج وحسن من التصوير"<sup>6</sup>، مما يعني أنه صناعة تتم عبر عمليات التشكيل التي تشبه النسيج الذي يبدع بعضه من بعض، كما أنه تصوير يهدف إلى إعادة صياغة الأشياء من منظور فني خالص. إذن، بوسعنا القول، في هذا الإطار، واستناداً إلى هذه المرجعية المفهومية؛ أن التشكيل الشعري فضاء إبداعي تحتشد فيه الأدوات الفاعلة الخلاقة القادرة على إنتاج جماليات تؤتي ثمارها وتزداد حيويتها وتأثيرها في القارئ/ المتلقي.

### 3/ مقومات التَّشكُّل الشعري:

لا شك أن الشاعر في عملية الكتابة والإنتاج الأدبي لا ينطلق من عدم، لذلك تجده يستند إلى شبكة من المقومات والأدوات التي تجعل نصه قادراً على التعبير عن تجربته الشعرية التي ستميزه عن غيره من الشعراء.

وهذه المقومات في القصيدة الشعرية تتجسد في اللغة والصورة والإيقاع والمعاني، وجميعها تحقق الانسجام داخل القصيدة؛ لأن عملية التشكيل التي يقوم بها الشاعر في القصيدة عملية صعبة ومعقدة؛ لأن كل هذه الأدوات لا تعد حشواً، وإنما ينفخ الشاعر فيها روحه وعاطفته وخياله وأسلوبه حتى تؤتي ثمارها للمتلقى وتزداد حيويتها، وبالتالي، تأثيرها.

استنادا إلى شبكة المعطيات، التي تؤلف الأنموذج الاصطلاحي للتشكيل في المجال الشعري، فإننا سنحاول التعرف حصريا على اللغة الشعرية في نماذج من شعر ابن الشاطئ، التي ترتبط في الأصل بحال الشعر عنده، وتكشف عن جماليات ومميزات خاصة به.

#### 4/ اللغة الشعرية في شعر ابن الشاطئ<sup>7</sup>:

ترتبط اللغة الشعرية بثقافة الشاعر ومرجعياته الفكرية، وبكل العوامل الذاتية والموضوعية التي تساهم في تجاربه الشعرية، فهي ترجمان تصوراته وحساسياته، كما أنها صورة معبرة عن انشغالاته وهمومه الفكرية والنفسية والاجتماعية.<sup>8</sup>

"والشاعر دائم الاختيار والانتقاء بين الألفاظ سعيا وراء ما يمكن أن يخدم مقصديته، ويقدم صورة تقريبية لما يعتمل في ذهنه وأعماقه، وهكذا، تأتي اللغة الشعرية منسجمة مع السياق النفسي، ومع التجربة الداخلية للمبدع، كما أنها تأتي منسجمة مع السياق الثقافي العام، ومع الاختيارات الفنية والجمالية التي أقرها المجتمع الأدبي، واستساغها الذوق الفني السائد".<sup>9</sup>

لذلك، تجد التجارب الشعرية المنتمية لسياق تاريخي أو ثقافي معين، قد انطبعت بالطابع الفني الذي تميز به ذلك السياق، فتحمل آثارا بارزة وبصمات واضحة لما تم تكريسه، أو تداوله بين الطبقة المبدعة.

مما قلناه، ندرك أن اللغة الشعرية عبارة عن حركة داخل النص الشعري، تحطم قوانين اللغة المعيارية، وهي أول ما يصادفنا في العمل الإبداعي كونها تمثل العتبة الأولى للولوج إلى تلك التشكيلات الجمالية والفنية في الإبداع الشعري، فسنكتفي في دراستنا بالتوقف عند المعجم الشعري، والكشف عن جمالياته الفنية في نماذج من شعر ابن الشاطئ.

وعموما فإن لكل شاعر لغته الخاصة، التي يشكل منها معجمه الشعري، وهذا من خلال تكرار بعض الدوال المعجمية أو مرادفاتها، التي تندرج تحت حقل واحد، مما يكسب النص جمالية في بنائه اللغوي الفني.

والمعجم الشعري هو مجموع الكلمات التي نجدها تتكرر داخل نص ما، كلما تكررت هذه الكلمات أو مرادفاتها شكلت لنا المعجم الشعري للشاعر، وعلى إثرها يتم تحديد معنى النص وموضوعه، على اعتبار أن لكل نص معجمه الشعري، وحقله الذي يدور في فلكه، ولا يمكننا تحديد هوية ذلك النص بدون المعجم.

وبعد أن اطلعت على المجموعة غير الكاملة لابن الشاطئ توصلت إلى اعتبار أن الحقول الدلالية التي تبرز عنده تتلخص بالحقول الآتية:

1. حقل المرأة/ الوطن.

2. حقل الانتفاضة.

3. حقل التراث.

وهذه الحقول الدلالية ليست حصراً في شعر ابن الشاطئ، غير أنها تمتاز بأنها الأظهر في أشعاره، ومن هنا فإنها تلفت انتباه أيما قارئ يقرأ أشعاره، وفيما يلي سنتحدث عن كل حقل على حدة.

#### أ/ المرأة/ الوطن:

للمرأة حضور دائم في القصيدة العربية، فقد رأيناها عبر عصور الشعر العربي المتتالية: عاذلة، معشوقة، حبيبة... وغيرها من أنواع الحضور، ولم يكن شعراء العصر الحديث والمعاصر بأقل حظاً من شعراء العصور السابقة في نظرهم إلى المرأة وعلاقتهم بها، حيث يبدو الحديث عنها قد نهج نهجا مبتكرا يحمل جملة من الرمزيات المكثفة ضمن إحدى الأطر إما السياسية أو الاجتماعية... أو غيرها من المجالات، والنماذج الآتية - على سبيل الذكر لا الحصر -؛ تُظهر هذا الزخم من الألفاظ في هذا الحقل:

عنوان القصيدة	الألفاظ الدالة على حقل الوطن	المثال	الصفحة
سوابق... مكتوبة... بالقلم العريض...؟	حبيبي، نخليك، قامتي	أحبيبي المثلئ... بُعثت مجددا وعلى نخليك قامتي وإياي	60
//	متيما، غردا، وأسكن فيك	وأنا أدافع عن صباحك متيما غردا... وأسكن فيك رغم ضبابي	55

69	أعبر عن نفسي بكل بساطة وتفهم حيي العامري معاقل	حيي، العامري، معاقل	الحدايق المجدلية... تبعث... في صدر امرأة...؟
75	أرعاك رغم البعد مب— هؤرا بطيفك وانتظاري	أرعاك، مهورا، طيفك	الوجه الآخر...في...المرأة...؟
94	وتشدين قامتي في اعتزاز مضري...وتسكنين لبابي	تشدين قامتي، تسكنين لبابي	معلقة...الحجر...الضوء...؟
104	لهفي علينا... ليت أنك حرة مثلي... وأنك في فؤاد شعاري (...) قد كنت غاليتي الأثيرة دائما وعلى جموحك قامتي ودياري	حرة، في فؤاد، غاليتي، قامتي، دياري	وداعا...ربما...لا نلتقي...؟
248	وأظل معتكفا هنا متسائلا: أترى أراك...؟ (...) لا تقلقي أبدا أحب— بك...آه ما أنقى حماك	أترى أراك؟، ما أنقى حماك	لا تقلقي... أبدا...؟

## الجدول رقم (1): يمثل حقل المرأة/ الوطن

في قراءة مشخصة للجدول أعلاه، يبدو أن المزج بين الوطن والمرأة في شعر "ابن الشاطئ"، يمد تجاربه الفنية بنفس عاطفي قوي، مولدا تلك الرؤية الحية، حيث تتحول القصيدة إلى ومضة حلم، يمتزج فيه الحب بالوطنية، وتمتزج فيه صورة الفتاة بالوطن، فلا

يعود باستطاعته أن يفرق بين عاطفة الحب نحو المرأة الحبيبة وعاطفة الحب نحو الأرض والوطن.

### ب/ الانتفاضة:

لطالما كتب شعراء الوطن العربي عن القضية الفلسطينية، فاتجهوا يرثون واقع حالها مرة، ويستهمزون روح ووجدان العرب لمساعدة شعوبها لمقاومة المحتل الغاصب مرة ثانية. إن تجربة الانتفاضة عند ابن الشاطئ تجربة عميقة، وهذا ما سنجسده من خلال هذه الأمثلة:

أ- الجسّاره، متمرسا، حجرا:

وتحط فوق جوادها طفلا تجسده الجسّاره

متمرسا حجرا...ومن مقلاعه تلد الشّاره...<sup>10</sup>

ب- الحجار، رحاها، الحصار، الله أكبر:

والحجار الظمأى تدور رحاها في فلسطين... والحصار مريب..؟

(...)

كوكبته (الله أكبر) جنفا عمريا عن وصله لا يغيب...<sup>11</sup>

ج- حجر، القمع:

أما تناهى إلى أسماعها حجر متيم يتحدى القمع والغسقا.<sup>12</sup>

د- حجارة الأطفال، رائحة الرصاص:

كأنّ حجارة الأطفال وهم ورائحة الرصاص غدت تُعيب.<sup>13</sup>

تبرز الشواهد الشعرية أعلاه مفهوم الانتفاضة من المنظور الشاطي، وهي نظرة تحكمها قاعدة وطنية ينطلق منها شاعرنا؛ ومفادها دعوته إلى الالتحام بالأرض والضمود والتّمسك بالهوية، والحفاظ على التراث والقومية العربية، وفي الديوان الذي بين أيدينا نلمس نبرة الانتفاضة والانفعال في وجه الغاصب المحتل.

### ت/ حقل التراث:

إن المطلع على الديوان سيدرك دون جهد كبير التعامل الواسع والمتنوع لشاعرنا مع المقدس التراثي، فاختيار ابن الشاطئ لهذا المقدس منحه فرصة التعبير عن شخصيته وعروبته وذاته إلى جانب تجسيده لمقدرته الإبداعية.

ويحوي حقل التراث رصيذا متنوعا من الموروث الثقافي والفكري والديني، والأدبي، والفني، والتاريخي، والسياسي، والاجتماعي، يعكس شخصية الشاعر ورؤيته الفنية، حيث تظهر قدرته الإبداعية ببثّ الطاقات الكامنة في هذه الموضوعات، وتشكيلها تشكيلا فنيا يعلي من شأن القصيدة، وبنائها الفني.

ويبدو لمن يدرس متن خطاب ابن الشاطئ الشّعري أن هذا الخطاب مسكون بذاكرة الحقل التراثي، وهذا الحقل تفاعل معه الشّاعر ووظفه في نصوصه المقروءة، ومن ثم تولدت فاعلية الخلق الشعري، وبعد ولوج وتقصي لتوظيف الشّاعر للحقل التراثي، تراءت لنا إمكانية تقسيمه دلاليا، إلى حقول، ويتضح أن الديوان يعج بعدة حقول دلالية، ومن هذه الحقول: حقل التاريخ، حقل الدين، حقل الأدب، ونجدها متفاوتة الحضور والتأثير في مختلف قصائد الديوان، ويمكن تتبعها بالشكل الآتي:

#### ت- أ- الحقل التاريخي:

كان للثقافة التاريخية أثر ملموس في شعر ابن الشاطئ، وقد تباينت أبعاد ذلك الأثر من شخوص وأمكنة وأحداث، فكان لكل جانب من تلك الجوانب بوصفه غير منفصل عن الآخر أثره الخاص في شعره. ومنه، يمكن استخراج نماذج - على سبيل الذكر لا الحصر - دالة على ذلك في الآتي ذكره:

الصفحة	المثال	الألفاظ الدالة على حقل التاريخ	عنوان القصيدة
27	وتَظَلُّ (بئر السبع) ما... ...ثُمَّ.. ترتفع البِستارهُ	بئر السبع <sup>14</sup>	موشحة قاصرة...على...ظلال الانتفاضة...؟
33، ...127	وأنت تحدّو..؟ فهل أنثاك ما برحت تدورُ في (رُبعها الخالِي)..وتَسْتترُ؟؟	الربع الخالي <sup>15</sup>	القصيدة الممنوعة بمرسوم... سلطاني...؟

35	...يا حادي العيس..لا ذي قار مائلة ولا المثني.. ولا حامي الجى عمُرُ	ذي قار <sup>16</sup>	//
36، 149، 184. الخ	وكيف كنا غداة الرّوع منطقة عُليا تُجَسِّدُ معنى الحب في مضر	مُضِر <sup>17</sup>	الحزن يغمرنى...وأنتِ...؟
149، 162، 199. الخ	تبكي شواطئ حيفا يا معذبتي والقدس تسأل أهل الكهف عن خبر	حيفا <sup>18</sup>	//
68، 170، 195. الخ	وعلى (يافا) تجلّت أذرع تتحدى معطيات الخبثاء	يافا <sup>19</sup>	الحبر الأعظم...و...العنف الثوري...؟
160، 165. الخ	فإذا القدس حرّة تجلى وإذا أنت في (الجسير) امتدادى..	الجسير <sup>20</sup>	"الجسير"....على...مُخَيِّلة الميعاد...؟
87، 216، 217	وإذا (نُقْمير) في الطليعة دائما وعلى جديلة ضوئه !! نتصدّر..	نوفمبر	نع...الحنين...!؟!

الجدول رقم(2): يمثل حقل التاريخ

### ت- ب- الحقل الديني:

يمثل الموروث الديني المرجعية الثقافية والمخزون الثري، الذي يرجع إليه الأديب، وابن الشاطئ شاعر استند إلى هذا المصدر الذي تتعدد أشكاله في شعره، فقد أكثر من استعماله؛ إما توظيف مباشر كالاقتباس اللفظي، أو غير مباشر كالتوظيف المعنوي.

عنوان القصيدة	الألفاظ الدالة على	المثال	الصفحة
---------------	--------------------	--------	--------

	حقل الدين	
278، 261، الخ...292	فالشَّمْسُ في (الله أك !! بُرْعُدْتِي وَضُحَى اقتدائي..	!! على... الهاتف...؟ الله أكبر
169، 159، الخ...،195	والمسجد الأقصى يكب— — بررغم أنف المستحيل	استقالة...نطالب !?! بها... الجماهير...
الخ...258، 254	ما وقفنا على الرصيف..وتدري !! (سورة الفتح)..كيف..كيف تجيب..	سورة الفتح...ولظى !?! الرَّمْل...
201، 53	(هبل) على جَفْنِيكَ يفرض نفسه وبقية الأزلام والأنصاب	سوابق...مكتوبة...بال !?! اقلم العريض...
273	أو ليست في ضمير النخل أنفاس (حراء)..؟؟	قناديل !?!... السماء..
365	يَمُوجُ فيها (رباط الخيل) مُنْفِتِحَا على العشيِّرة رغم اللَّيْلِ والحُجُبِ	!?! وافيت...أهلي... رباط الخيل <sup>23</sup>
..38،327 الخ 41	وإن تَلَفَّتْ خَلْفِي لا تروعي ثقوب ظهري..ولا سَكِينِ قَابِيلِ أَسْأَلُ النَّاسَ عن مزالق هابيل..وعن كلِّ هفوة وانقسام:	!?! وافتني...قناديلي.. قابيل وهاييل الطَّحَالِبُ..و..الغاز لا !?! تحصى..
43	فإذا خالد على طنْف (اليرموك... ...موك)..عمقُ يضيءُ بِرِ الشَّامِ	// اليرموك

الجدول رقم(3): يمثل حقل الدين

ت- ج - الحقل الأدبي:

يملك ابن الشاطئ ذاكرة تراثية حية، متكئة على الحقل الدلالي القديم، مستمدة منه لغته التراثية المنتمية إلى جيل شعراء كزهير بن أبي سلمى وأبي الطيب المتنبي ونزار قباني ومحمود درويش، وغيرهم من الشعراء الذين يشكلون منارات شعرية في أدبنا العربي، وهؤلاء يمثلون حجر الأساس في تكوينه الشعري.

وهو من خلال رؤيته الشعرية، وفي إطار هذا الحقل، بدا ابن الشاطئ شديد التمسك بالقاموس الاتباعي الموروث<sup>24</sup>، الذي استطاع من خلاله أن يستثمر مكونات اللغة وألفاظها المنتقاة، ويصوغ عبر الممارسة الشعرية الفذة معجمية شعرية، تدل على شاعرها وصانغها، فقد تجاوز ابن الشاطئ استعمال اللغة المحدودة، واستطاع أن يستعمل ألفاظا وتراكيب قديمة، يشكلها ضمن صياغات وتركيبات جديدة، أسبغ عليها من روحه ووجدانه.

عنوان القصيدة	الألفاظ الدالة على الحقل	المثال	الصفحة
الطَّحَالِبُ...وَأَلْغَا زَلَا تحصى...!؟	أم أوفى <sup>25</sup>	أُمُ أَوْفَى يَكَاذُ يَخْتَنُقُ الشَّو... ..قُ..وتفنى عنادلُ الإلهام	26، 36، 37، 44، 46...الخ
أم أوفى...تتجدد...رغم الليل الطويل...!؟	حادي العيس <sup>26</sup>	يا حادي العيس..لا أوفى موافية أو أم أوفى على أهداب راعها...!!	32، 28، 35، 36...الخ
القصيدة الممنوعة بمرسوم..سُلطاني...!؟	حومانة الدراج <sup>27</sup>	وهل بـ(حومانة الدراج) من أثرٍ ضاوٍ..تُوجه أيامنا الغُرُ...؟	28، 128، 210...الخ
أنت...الأرض...والبشر...!؟	خف القطين <sup>28</sup>	خَفَ القَطِينُ...وشفني السفرُ لا الهمَّ يُثنيني ولا الخطرُ	177، 180، 183...الخ
من عرجونك...المطر...!؟	المتنبي	وصحوهُ المتنبي في تَفْرِشَتِي على يديك... وتستوحى.. وتدكرُ	150، 358، 380.
الوجه الآخر...في...المرأة...!؟	نزار قباني	وَنُعَرِّبُ الأَشْيَاءَ يا أمـ	76، 104...الخ

198، ... الخ	—رأتي..وتُزهَرُ في (نزار) (سجل أنا عربي) في تطلّعه (إنا فتحنا) .. وفي أعماقه النّقب	محمود درويش	فلاح...وابن...فلاح...!؟!
--------------	--	-------------	--------------------------

## الجدول رقم(4): يمثل حقل الأدب

على سبيل الختام:

إن الذي يمكن أن نسجله حول المعجم الشعري في نصوص ابن الشاطئ طغيان حقل التاريخ بصورة لافتة؛ لما لهذه الأماكن والأعلام والأحداث حضوراً حياً في ذاكرة الشاعر العربي الحديث، ولهذا كانت حقلاً ثرياً بالموضوعات والرؤى والرموز، لما تختزنه في وجدان العربي من دلالات تثير الذاكرة، وتحرك الذّات، وهكذا، أفاد ابن الشاطئ من هذه التجارب التاريخية إفادة كبيرة، وأعاد تشكيلها رموزاً في أكثر قصائده.

ولقد مثّل البعد المكاني وأسماء الأعلام والوقائع، الذين يعدون جزءاً من النصّ التاريخي رؤية خاصة للشاعر، تداخلت بالبعد المكاني وأسماء الأعلام والوقائع المحدثة، لما بينهما من ملامح متشابهة على الرغم من الاختلاف في ملامح أخرى.

الإحالات والهوامش:

- <sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج3، ص 463.
- <sup>2</sup> أبو القاسم جار الله الرمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1419هـ- 1998، ج1، ص 517.
- <sup>3</sup> نواف قوقزه: نظرية التشكيل الاستعاري في البلاغة والنقد مع دراسة تطبيقية في شعر عمر النص، وزارة الثقافة، الأردن، 2000م. ص 27.
- <sup>4</sup> ابن منظور: لسان العرب، ج 4، ص: 410.
- <sup>5</sup> محمد بن سلام الجمعي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، دم، دط، دت، ج1، ص 56.
- <sup>6</sup> الجاحظ: الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج3، مطبعة البابلي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط2، 1996، ص 131-132.
- <sup>7</sup> ابن الشاطئ: هو إسماعيل إبراهيم شتات، المولود في الثامن والعشرين من شهر أيار/ مايو سنة 1939م، بقرية الجسبر الواقعة على الطريق بين الخليل وغزة، في بيت فلسطيني أصيل وميسور الحال. التحق

شاعرنا الكبير بصوف الحركة الوطنية الفلسطينية في سن مبكرة، ونبغ في الدراسة رغم ظروفه الاجتماعية والسياسية الصعبة شاعرنا الفذ لم يدخر جهدا في التحصيل العلمي، ففي عام 1957م تحصل على شهادة البكالوريا بتقدير امتياز، كما استطاع بفضل موهبته المتفجرة منذ نعومة أظافره بأن يسخر قلمه لخدمة القضية الفلسطينية وقضايا الأمة.

في عام 1970م غادر ابن الشاطئ المشرق العربي ليحط الرحال في أرض المليون ونصف المليون شهيد. وفي الجزائر انفتحت جميع الأبواب في وجه ابن الشاطئ الشاعر والأديب والصحفي والمناضل. فعمل في أهم وسائل الإعلام الجزائرية من تلفزيون وإذاعة وصحافة مكتوبة. ويعود له الفضل في تأسيس إحدى أهم الصفحات الأدبية في الجزائر وهي صفحة: "مرايا أدبية" في مجلة المجاهد الأسبوعي والتي كانت بحق مدرسة تخرج منها العشرات من أدباء وشعراء الجزائر.

عمل ابن الشاطئ في التدريس أيضا وفي عدة ولايات جزائرية فمن وهران ومعسكر في الغرب، إلى الجزائر العاصمة وتيزي وزو والمدينة في الوسط إلى جيجل في الشرق. وتخرج على يديه آلاف الطلبة في شتى الاختصاصات.

يعد ابن الشاطئ أغزر شعراء العرب إنتاجا على الإطلاق، فلقد كتب رحمه الله عشرات الآلاف من الأبيات الشعرية وهذا الرقم لم نسمع به لا في الماضي ولا في الحاضر. وكوّنت هذه الأبيات 69 ديوانا شعريا طبع منها 11 ديوانا: وهي الدواوين المطبوعة لابن الشاطئ رحمه الله.

وفي مكتبة الشاعر 58 ديوانا مخطوطا لم يروا النور بعد، إضافة إلى عديد الأعمال النثرية والدراسات الأدبية والسياسية والكتب المدرسية والجامعية وكتاب لقواعد اللغة العربية عنوانه: "الشامل الميسر في قواعد اللغة العربية" ويقع في ثلاثة أجزاء.

توفي ابن الشاطئ رحمه الله يوم عودته من سورية إلى جيجل ليلة 30/29 أفريل من عام 2008م ووري الثرى في مقبرة ليكيتي بعد ظهر الفاتح من ماي 2008م. ينظر: عدي شتات: السيرة الذاتية للشاعر العربي

الكبير ابن الشاطئ (إسماعيل إبراهيم شتات): <http://raha.hooxs.com/t3398-topic>

<sup>8</sup> ينظر: محمد شداد الحراق: اللغة الشعرية وهوية النص:

<http://www.diwanalarab.com/spip.php?article30369>

<sup>9</sup> محمد شداد الحراق: اللغة الشعرية وهوية النص، الموقع نفسه.

<sup>10</sup> ابن الشاطئ، 2009م، المجموعة غير الكاملة، دار الأوطان للطباعة والنشر، الجزائر، ط1. ج: 1، ص: 24.

<sup>11</sup> المصدر نفسه، ص: 260 – 261.

<sup>12</sup> المصدر نفسه، ص: 316.

<sup>13</sup> المصدر نفسه، ص: 227.

<sup>14</sup> بئر السبع: من أكبر وأقدم مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في لواء الجنوب الإسرائيلي على بعد 71 كم جنوب غرب القدس، وهي أكبر مدن منطقة النقب الصحراوية، إذ تسمى أحيانا "عاصمة النقب"، وتعد المدينة، المركز الإداري والتجاري لهذه المنطقة التي تمتد جنوبا حتى مدينة إيلات: بئر

السبع <https://ar.wikipedia.org/wiki/السبع>

- <sup>15</sup> الربع الخالي: هي معركة شهيرة قامت في جنوب العراق بين العرب والفرس انتصر فيها العرب، كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في توهين أمر الأعاجم: ينظر: ذي قار/ <https://www.marefa.org/>
- <sup>16</sup> ذي قار: هي معركة شهيرة قامت في جنوب العراق بين العرب والفرس انتصر فيها العرب، كان من أعظم أيام العرب، وأبلغها في توهين أمر الأعاجم: ينظر: ذي قار/ <https://www.marefa.org/>
- <sup>17</sup> مضر: هو الجد السابع عشر للنبي محمد بن عبد الله، وكان يكنى بابنه إلياس، وكان يقال له مضر الحمراء أحد الشعيبين الرئيسيين الذين ينقسم إليهما جزم القبائل العربية العدنانية، إلى جانب ربيعة ويطلق عليهم اسم المضريين، وقد كانت مضر هي الفرع الأكبر مقارنة بربيعة، حتى إنه يستعاض أحياناً عن اسم عدنان باسم المضرية بمقابل القبائل المسماة باليمانية أو القحطانية، ويطلق ابن خلدون على اللغة العربية اسم لغة مضر: ينظر: مضر/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/مضر>
- <sup>18</sup> حيفا: هي من أكبر وأهم مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم في لواء حيفا الإسرائيلي على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتبعد عن القدس حوالي 158 كم إلى الشمال الغربي. يبلغ عدد سكانها حوالي 272,181 نسمة إضافة إلى 300,000 يعيشون في الضواحي السكنية حول المدينة، مما يجعلها ثالث أكبر مدن البلاد حالياً بعد القدس وتل أبيب من حيث السكان، الذين يشكل اليهود منهم الغالبية، بينما يشكل العرب (مسيحيون ومسلمون) الأقلية بعد تهجير معظمهم في النكبة عام 1948: ينظر: حيفا <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- <sup>19</sup> هي من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية، تقع اليوم ضمن بلدية "تل أبيب - يافا" الإسرائيلية، على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط - حسب التقسيم الإداري الإسرائيلي. وتبعد عن القدس بحوالي 55 كيلومتر إلى الغرب. كانت لفترة طويلة تحتل مكانة هامة بين المدن الفلسطينية الكبرى من حيث المساحة وعدد السكان والموقع الإستراتيجي، حتى تاريخ وقوع النكبة عام 1948، وتهجير معظم أهلها العرب، يسكنها اليوم قرابة 60,000 نسمة معظمهم من اليهود، وأقلية عربية من المسلمين والمسيحيين: ينظر: يافا/ <https://ar.wikipedia.org/wiki/يافا>
- <sup>20</sup> الجسير: قرية فلسطينية احتلت عام 1948م، تقع على بعد 35 كم من الخليل وغزة، وهي مسقط رأس الشاعر. ابن الشاطئ: الديوان، ص: 160.
- <sup>21</sup> المسجد الأقصى: أحد أكبر مساجد العالم ومن أكثرها قدسية للمسلمين، وأول القبليتين في الإسلام، يقع داخل البلدة القديمة بالقدس في فلسطين، وهو كامل المنطقة المحاطة بالسور واسم لكل ما هو داخل سور المسجد الأقصى الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة المسورة، ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ : ينظر: [https://ar.wikipedia.org/wiki/المسجد\\_الأقصى](https://ar.wikipedia.org/wiki/المسجد_الأقصى)
- <sup>22</sup> سورة الفتح: هي سورة مدنية نزلت على النبي محمد بعد صلح الحديبية عام 6هـ وهو في الطريق إلى المدينة، نزلت بعد سورة الجمعة، يقول فيها تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

ذُنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَوَيْتَمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَيُنصِرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا": ينظر: سورة الفتح

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>23</sup> رباط الخيل: وردت هذه العبارة في قوله تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ الأنفال : 60.

<sup>24</sup> كاستعماله لبعض الألفاظ والعبارات الشائعة في الشعر العربي القديم، من مثل: عفا، اليهودج، بردى، خولة، ليلى، مثنى، مصعب، زياد، يمشي الهويى، لا خيل عندك، ناحت مطوقة...الخ.

<sup>25</sup> أم أوفى: كانت أم أوفى زوجة زهير بن أبي سلى الأولى التي ذكرها في مطلع المعلقة، والتي طلقها بسبب غيرها وندم لاحقاً على فعلته، مات كل الأبناء التي أنجبهم صغار السن:

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دَمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمِثْلَمِ

ينظر: زهير بن أبي سلى

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

<sup>26</sup> الحداء في اللغة: حدا الإبل أي ساقها وحثها على السير بالحداء، والأحدية الأغنية التي يحدى بها. ولما كانت الإبل تسير في قوافل طويلة، ولمسافات كثيرة سعياً وراء التجارة والرزق والتنقل، نشأ عند العرب ما يسمى (بحادي العيس)، الذي يقوم بمهمة الغناء للإبل، فتطرب لغنائه وتنشط في سيرها تنظم خطواتها على ترنيماته، يصاحب ذلك حركات في جسمها من رفع أذنها ورأسها لتلتقط هذا الصوت الذي يشجها:

ينظر: يعي زيلع: حادي العيس:

<http://www.alriyadh.com/146244>

<sup>27</sup> حومانة الدراج: اسم موضع، ذكرت في مطلع معلقة زهير بن أبي سلى السابقة الذكر.

<sup>28</sup> خف القطين: قصيدة من أشهر شعر الأخطل، قالها في مدح عبد الملك بن مروان:

خَفَّ الْقَطِينُ، فَرَا حَوَا مِنْكَ، أَوْ بَكَرُوا وَأَزْعَجْتَهُمْ نَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرُ